مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 81 (من 2 إلى 9 أغسطس/آب 2014)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

- مقدمة 3

الأحداث الأخيرة والحرب الاستخباراتية المعقدة

- دور الحلقات الأجنبية في الحرب النيابية 4
- حرب نيابية وهجمات مشوهة 5
- إطلاق سراح السجناء.. لعبة أخرى 6
- موقف حامد كرزاي تجاه المؤامرات الجارية 7

جريمة أمريكية إسرائيلية أخرى في غزة

- دوافع الكيان الإسرائيلي لقتل الفلسطينيين 8
- خلفية جرائم إسرائيل في غزة 9
- فرصة لفك الحصار 9
- ردة فعل الأفغان 10

مقدمة

في هذه النشرة من «تحليل الأسبوع» نناقش ما يحدث في أرجاء البلد من هجمات مشبوهة تنفذها الحلقات الاستخباراتية من أجل مصالحها، وفي القسم الثاني نتطرق إلى الشرق الأوسط لنبحث الجرائم الإسرائيلية المتتالية على فلسطين، في ضوء حرب غزة الأخيرة.

قبل 13 سنة وبعد إسقاط حكم طالبان من قبل القوات الدولية ومؤتمر بن، رأى بعض الأفغان أن صفحة حروب دامت لعقود قد طُويت، ولكن للأسف الشديد فإن المعطيات الأرضية فيما بعد، أثبتت أن مجيء القوات الأجنبية إلى أفغانستان كان استمرارا للعبة سياسية مميتة، وقد حدث في أفغانستان انقسام حاد بين الجهات الأفغانية وانطلقت سلسلة قتل فتاكة، كلها تصب في مصلحة الحلقات الاستخباراتية الأجنبية، وهي لعبة لا تزال سارية في البلد. ثم إن صمت المسؤولين الأفغان والدوليين على هذه اللعبة يثير تساءلات كبيرة بشأنها. فمن الذي أطلق هذه اللعبة؟ ولماذا لا يتم كشف الجهات الأصلية من وراءها والحد من خسائرها؟

وعلى مستوى المنطقة، وفي صعيد التوترات الموجودة في الشرق الأوسط، قامت إسرائيل مرة أخرى بتوجيه ضربة عنيفة جديدة على غزة، أوقعت خسائر كبيرة في الأرواح والأموال. إن هذه الجرائيم الإسرائيلية تساندها، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، قوى غربية وأنظمة عميلة للغرب في العالم الإسلامي، ولكن مقاتلي حركة المقاومة الإسلامية حماس، لقّنوا هذه المرة أيضا درسا قاسيا للصهاينة المجرمين. فما هي عوامل الهجمات الإسرائيلية المتتالية في السابق والحاضر على غزة؟ وما هي الخطوات التي ينبغي أن تُرفع في مواجهة هذا العدوان الشرس؟ هذه أمور تحمل أهمية كبيرة وتستحق دراسة تحليلية دقيقة على المتسوى الوطني والدولي، وهو شيء لم يحدث بعد. وفي هذه الورقة نقدم إليكم من قسم التحليل في مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية، مناقشة ما تمت الإشارة إليه في هذه المقدمة، فإليكم التفاصيل:

الأحداث الأخيرة والحرب الاستخباراتية المعقدة

منذ 2001م، وبعد أن غزت القوات الأمريكية أفغانستان، حدثت في أرجاء البلد هجمات منظمة بين فينة وأخرى، وهي هجمات لم تقبل مسؤوليتها إلى الآن أية جهة مسلحة تقاتل الحكومة الأفغانية أو القوات الأجنبية، وتبقى الجهة المسؤولة عنها مجهولة حتى اللحظة.

وفي هذه العمليات تم استهداف مواقع تبين أن وراءها حرب استخباراتية معقدة. يبدو من هذه العمليات ومن المواقع التي تم استهدافها أنه وفي 13 سنة مضت، كانت هذه السلسلة تُنفذ بطريقة منظمة وبخطة دقيقة.

إن هذا الوضع يتشابه كثيرا مع الحالة العراقية بعد الغزو الأمريكي وحدوث هجمات أخرى هناك، والتي ظهر بعض حقائقها إثر الانسحاب الأمريكي من العراق.

دور الحلقات الأجنبية في الحرب النيابية

في الحرب الأفغانية الدائرة تتبع كل مجموعة لجهة ما، ولكن الأذهان العامة إنما وُجهت تجاه حركة طالبان دون غيرها. إن الحلقات الاستخباراتية الغربية تنفذ هجمات عبر شركة "بلاك ووتر" وتسعى من وراء ذلك أن تحصل على أهدافها. هناك أحداث كثيرة تبيّن أن الحلقات الاستخبارات الغربية تملك عصابات مسلحة في هذه الحروب وتستغل مجموعات أخرى أيضا.

هذه الحرب النيابية ربطت كثيرا من الحلقات مع بعضها البعض. ففي الأوضاع الراهنة إذ تهدد باكستان "صديقة أمريكا الاستراتيجية" أفغانستان بالهجمات الجوية والأرضية وتقدم مطالب عجية وغريبة، فإنها تفعل ذلك بإيماء الأصدقاء الغربيين، وهو أمر يُظهر مشاركة جهات كثيرة في اللعبة الجارية. وإن صمت القوات الدولية ومنها المتواجدة في أفغانسان تجاه ما تقوم به

باكستان على المناطق الحدودية مع أفغانستان إضافة إلى هجمات تنفذها القوات الباكستانية على المناطق الشرقية في أفغانستان، قضية جعلت الأفغان يدركون بعض خفايا هذه اللعبة المميتة.

إلى جانب باكستان هناك دول، هي الأخرى تلعب دورها الكبير في هذه الحرب. تنافس روسيا وإيران وأمريكا على صعيد المخدرات، ومن ثم تحافظ على دورها المؤثر في اللعبة السياسية. من جانبها لم تبق الصين على الحياد، وهي أيضا تسعى من أجل مصالح لها هنا، ولكن الغربيين "كما يقول حامد كرزاي" يحرضون اللص على السرقة ويوقظون صاحب الدار! وهم استغلوا سياسة ايجاد الفرقة، وإن أحداثا كالنزاعات والمشاجرات العنصرية الأخيرة في ولاية هرات تمثل تهديدا مستقبليا كبيرا على مستوى البلد.

حرب نيابية وهجمات مشوهة

إن الشهرين الماضيَيْن كانا من أكثر الشهور دموية للشعب الأفغاني، إذ حدث انفجار في ولاية بكتيكا، لقي فيه أكثر من مئة شخص مصرعهم، بعدها تمت عملية قتل 15 أفغانيا في ولاية غور، وهي عملية إعدام جماعي لم تقبل مسؤوليتها أية جهة وحتى المعارضة المسلحة نددت بمثل هذه العمليات بعض الأحيان. إذن من ينفذ هذه العمليات، ولأي أهداف ينفذها؟ لماذا لا تُرفع خطوات جادة للعثور على الجهة الأصلية وراء هذه الأحداث، من أجل كشف هويتها والوقاية من شرها؟

منذ 13 سنة والأفغان يذهبون ضحية لهجمات تنفذها الحلقات الاستخباراتية الأجنبية من أجل مصالحها، ومن جانبه يقوم الإعلام الغربي والأفغاني بدعايات معكوسة بشأن هذه الهجمات.

إن المشكلة الكبرى في أفغانستان تتمثل في أن الغربيين يلعبون بعقول الشعب، وهم يديرون المؤامرات والمعارك الاستخباراتية بطريقة لا تظهر الأهداف الحقيقية من ورائها للشعب. مع تواجد قراءات كثيرة حول تلك الأحداث، تبقى عواملها وأهدافا خفية عن شعب يذهب ضحية لها، بل إن عوامل هذه الأحداث وأهدافها تبقى طي الكتمان ولا تُنشر حتى معلومة بشأنها.

في السنوات الماضية، أظهرت كيفية الهجمات والأحداث، أن الحلقات الاستخبارتية تحرص تماما على استهداف أماكن يثير ضربها انتقادات واسعة وتوفر لهذه الحلقات، فرصة للاستغلال الدعائي منها. ويتبين من نوعية هذه الحرب وكيفية تلك الهجمات أن الجهة النافذة لها غير معلومة، خلافا لما يحدث في أماكن أخرى، وهو أمر يظهر وجود أهداف مخططة وراء الكواليس تريدها الجهة التي تخطط تلك العمليات.

إطلاق سراح السجناء.. لعبة أخرى

قبل أيام قليلة وفي ولاية غور قامت مجموعة مسلحة بإيقاف سيارة مليئة بالركاب ومن ثم أخرجوا الجميع وقتلوا منهم كل منتسب إلى عرقية معينة. إن هذه الحادثة لها أهداف استخباراتية تحاول حلقات أجنبية الوصول إليها، وكانت تهدف إلى نشر العنصرية والنزاعات القومية من جانب وإلى وضع ضغوط إضافية على حامد كرزاي بخصوص إطلاق سراح السجناء الذين تم إلقاء القبض عليهم من قبل القوات الأجنبية من جانب آخر.

لقد حاول الرئيس الأفغاني حامد كرزاي خلال السنوات الأخيرة من حكمه أن يطلق سراح الآلاف من السجناء الأبرياء ألقت القوات الأمريكية القبض عليهم. في السنة الماضية وللمرة الأولى اعتبر السيد كرزاي سجن بغرام "مركزا لصناعة طالبان". مع انتقاد بعض الأفغان على هذا الموقف من قبل كرزاي، ولكنه وبحكم صحبته الطويلة على مدى أكثر من عقد من الزمن، قد أدرك مؤامرات الأجانب بحق أفغانستان، ويعرف خططهم تجاه البلد، وهو يشير إلى ذلك بين فينة وأخرى أيضا.

إذ وقف الرئيس الأفغاني حامد كرزاي موقفا معارضا في وجه بعض خطط الغربيين وبرامجهم، فإنهم استغلوا كل حربة لديهم في هذه المعركة بدءً من البرامج الإعلامية وصولا إلى هذا النوع من الهجمات. لقد ظهرت بعد الأحداث الأخيرة، أن الإعلام الموالي للغرب والمدعوم منه، يحرف الواقع بشكل ممنهج ومنظم ويغير الأحداث رأسا على عقب، إثر كل حادثة.

وفي الحادثة الأخيرة أيضا، تم إلصاق القضية على موقف السيد كرزاي من إطلاق السجناء، وكان قد أطلق سراح بعض السجناء لعدم تواجد شواهد ضدهم، إذ أن القوات الأمريكية ألقت القبض عليهم أثناء تفتيشها، وقد قضوا سنوات طويلة في الحبس دون محاكمة أو إثبات الجريمة.

بداية إن لم تكن هذه الدعايات من أجل أهداف استخباراتية، فإن عددا قليلا من السجناء يتم إطلاق سراحهم، كيف يمكن لهم أن ينفذوا مثل هذه الهجمات؟ وكيف يحصلون فور خروجهم من السجن على قدرة تمكنهم من تنفيذ هجوم معقد وفتاك كهذا؟ وإن هذه الدفعة وإن تشمل بعضا من معارضي الحكومة المسلحين، فإن ذهابهم إلى ميدان القتال صعب جدا، حتى وإن يدخلوا المعارك فهل المعارضة المسحلة لا تملك غيرهم من المقاتلين، ولا تستطيع أن تنفذ هجوما دون مساعدة هؤلاء؟

إن كان إطلاق سراح السجناء عملا خطيرا للغاية، فلم باشرت أمريكا نفسها بإطلاق سراح أهم سجناءها من سجن غوانتانامو؟ في حقيقة الأمر، حبس أهم السجناء في سجن غوانتانامو ومن ثم إطلاق سراحهم، يمثل جزئية مهمة من هذه اللعبة الجارية، وقد استغلت أمريكا هذه الورقة كثيرا. إن سجناء بغرام تم حبسهم وكانوا يقبعون في السجن كرصيد أمريكي في انتظار الاستغلال، وفي الصعيد نفسه يُعتبر حبس الأبرياء من الشعب الأفغاني، لعبة أمريكية لنشر العداوة في البلد، وقد أقدمت القوات الأجنبية على هذا العمل سعيا وراء أهداف معينة.

موقف حامد كرزاي تجاه المؤامرات الجارية

مع أن كرزاي وصل إلى سدة الحكم في البلد بفعل القبضة الأمريكية، وقد تبين في السنوات الأخيرة أنه كان مكتوف اليد أمام المؤامرات الأجنبية، ولكنه حاول من حين لآخر أن يوجه رسالة موقظة للشعب، ليقوم هو في وجه المؤامرات الأجنبية. إلا أنه وبسبب عرقلته أمام أهداف الحلقات الأجنبية في المنطقة، يواجه تهديدات مختلفة بعد انقضاء حكمه.

من جانب آخر، فإن السيد كرزاي نفسه هدف لتلك المؤامرات، وإلى جانب حدوث بعض المشاكل، فقد أخذت هذه المعركة أقرب أعضاء أسرته في السنوات الماضية، ولكنه يدرك الآن جيدا، حقيقة من أطلق اللعبة وما يجري في أفغانستان، ولذلك اتخذ موقفا معارضا تجاه بعض الحلقات الأجنبية.

إن حامد كرزاي قضى 13 سنة في صداقة وقرابة مع المجتمع الدولي، وقد حكم البلد خلال هذه الفترة أيضا، ولذلك يُعتبر خبيرا بشؤون السياسة الأفغانية من الدرجة الأولى. وليس الأمر ببساطة ما يحكم عليه بعض "المحللين السياسين" أن السيد كرزاي أصدر قراره بشأن إطلاق سراح السجناء بناءً على مصالح ذاتية، وأنهم يدركون اللعبة السياسية أكثر من رئيس البلد!

جريمة أمريكية إسرائيلية أخرى في غزة

دوافع الكيان الإسرائيلي لقتل الفلسطينيين

مرة أخرى تلوّنت غزة بدماء أبناءها! مرة أخرى شاهدت غزة جرائم صهيونية، وصمدت. خلال ثلاثة أسابيع من المقاومة والصمود، أستشهد أكثر من 1800 شخص، وجُرح الآلاف من الأبرياء، وسويت مناطق كثيرة من هذه المدينة بالتراب على مرأى ومسمع من عالم يدعي كذبا وزورا حقوق الإنسان، وعلى مرمى حجر من الأنظمة العميلة في العالم الإسلامي. إن الصهاينة بذلوا كل جهودهم في قتل الأطفال، لأن توراتهم المحرفة تقول:

"هكذا قال السيد الرب: من أجل أن الفلسطينيين قد عملوا بالانتقام، وانتقموا نقمة بالإهانة إلى الموت للخراب من عداوة أبدية، فلذلك هكذا قال السيد الرب: هأنذا أمد يدي على الفلسطينيين وأستأصل الكريتيين وأهلك بقية ساحل البحر. وأجري عليهم نقمات عظيمة بتأديب سخط فيعلمون أني أنا الرب، إذ أجعل نقمتي عليهم". حزقيال، الأصحاح25.

وبناءً على هذا التعليم المزور تستمر سلسلة قتل الفلسطينيين من قبل إسرائيل كأمر سماوي مقدس. وقد قال بن غورين:

"لا ينبغي أن يرجع الفلسطينيون... سيموت الشيوخ وسينسى الشباب".

قال موشي دايان: "لا يوجد هناك شيء باسم فلسطين".

ويقول أوباما معلقا على قتل الأطفال الفلسطينيين: "يحق لإسرائيل أن تدفع عن نفسها!".

إن الإعلام الغربي يحاول اليوم بكل ما لديه أن يظهر أن المسلمين هم أصوليون وإفراطيون، لا يعرفون رحمة ويهدفون إلى إبادة غير المسلمين وخصوصا اليهود، ولكن هذا الإعلام يغض الطرف عما يجري في فلسطين. إن الأطفال في إسرائيل يتلقون تعاليم التوراة منذ السادسة من أعمارهم، ويتم تفهيمهم أن هذه الأرض "من نهر مصر إلى نهر فرات" لهم. ويحتوي هذا التعليم على نظرية

"إسرائيل الكبرى" وعلى مشروعية أخذ أراضي العرب، في الحاضر والمستقبل، وإن قتل الشعب الفلسطيني وتشريدهم من الأرض جزء أساسي من هذه الخطة.

خلفية جرائم إسرائيل في غزة

ليست هذه أول مرة تهاجم إسرائيل على غزة، وقد حدث آخر هجوم على غزة قبل فترة قليلة من الزمن. هاجمت إسرائيل على قطاع غزة عام 2008م، ويسمي العرب هذا الهجوم بمجزرة غزة. واستمرت هذه العمليات التي أسمتها إسرائيل "بالرصاص المصبوب" ثلاثة أسابيع من ديسمبر 2008م، إلى يناير2009م، وقتل الصهاينة فيها عددا كبيرا من البشر كان أكبر عدد من القتلى بعد حرب1947في يوم واحد، ودمروا مناطق كثيرة، ومن ثم أعلنوا هدنة، ولكن المعابر أغلقت على وجه غزة، ومنع حتى إدخال المواد العمرانية إلى غزة كي لا يتم بناء المباني من جديد وليرحل من غزة من فقد ملجأه مجبرا على الرحيل.

واستعملت إسرائيل في تلك الحرب، أسلحة محظورة، ومنها التي تحتوي على الفسفور الأبيض، وفي الساعات الأولى من الحرب سقطت مئة طن من القنابل والصواريخ على غزة. مع أن هذه المدينة تُعتبر من الدرجات الأولى على مستوى العالم في الكثافة السكانية، واستغلت إسرائيل نفس الحربة في الحرب الأخيرة.

حينها اتهمت منظمة الأمم المتحدة إسرائيل بهتك حقوق الإنسان. مع أن تقرير الأمم المتحدة والشهير باسم تقرير "غولدستون" وهو تقرير أعده رجل يهودي اعتبر إسرائيل ناقضا لحقوق الإنسان، ولكن هذا الحكم بقي حبرا على الورق ولم ينفع أهل غزة في شيء. وخلال الحصار كانت الأنفاق التي توصل الأراضي المصرية بغزة، هي المنفذ الوحيد لإدخال المواد الغذائيّة، وقد تم تدمير هذه الأنفاق من قبل مصر وإسرائيل بعد أن وصل السيسي إلى سدة الحكم.

ولو تمت محاكمة الصهاينة بسبب جرائمهم في غزة عام 2008م، محاكمة دولية، ولو قامت الأنظمة العميلة في العالم الإسلامي موقفا مناهضا لإسرائيل وأعوانها، ماكانت إسرائيل لتجروء أن تجتاح غزة وأن تسيل الدماء مرة أخرى. يقول أوباما إنه يحق لإسرائيل أن تدفع عن نفسها! وهذا يعني أنه يحق لها أن تقتل الأطفال والمدنيين بحجة الدفاع عن النفس!

فرصة لفك الحصار

ومن جانب آخر يمكن لحركة المقاومة الإسلامية حماس أن تستغل الموقف بعد صمودها الباسل أمام الصهاينة، وبعد الضغوط التي وضعتها على إسرائيل. منذ سنوات طويلة وتخضع قطاع غزة لمحاصرة صهيونية كاملة، وتضع إسرائيل رقابة شديدة حتى على المواد العمرانية التي تدخل هذه المنطقة بنطاق ضيق للغاية. لقد عبر الضمير الحر حول العالم حصار غزة "بقتل جماعي بطيّ"، والآن وبعد أن فشلت إسرائيل في الوصول إلى أهدافها في حرب غزة وهي تواجه نقدا دوليا واسعا، لا يمكن لها أن تستعمل قوة أكثر

مما استعملت ضد شعب غزة، يمكن لحماس أن تشترط بدائيّا فك الحصار لأي هدنة، وإن حدث هذا فعلا، فيمكن تسجيل هزيمة جلية لإسرائيل في حربها الأخيرة على غزة.

إن يحق لإسرائيل أن تدفع من نفسها، فإن أهل غزة أيضا يحق لهم أن يدافعون من أنفسهم، وأن يخرجوا من سجن صنعت لهم إسرائيل مع مصر. على الدول الإسلامية كلها أن تتجاوب مع طلب غزة الإنساني والمشروع لفك الحصار وأن تساعد شعب غزة للتخلص من هذا الحصار.

ردة فعل الأفغان

لقد ارتفعت أصوات الأحرار من جميع أرجاء العالم منددة بالعدوان الصهيوني على غزة، ولكن في أفغانستان لم تكن الاعتراضات المدنية واسعة، بل تمثلت ردة الفعل الأفغاني في أن جنديا أفغانيا قتل جنرالا أمريكيا وجرح عددا من العسكريين الأجانب، كردة فعل دموية على جرائم إسرائيل. ويظهر جليا من هذه الحادثة أن الظلم والعدوان لا يجديان نفعا في مكافحة العنف، وأن الإهمال بشأن دماء مسلمة تراق، يحرض على كثير من العنف حتى في أوساط اولئك الذين تتمنى أمريكا أن تنال صداقتهم. النهاية

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: info@csrskabul.com – csrskabul@gmail.com

الموقع: www.csrskabul.com

رقم الهاتف: (+93) 784089590